

رولا عبد الحميد

مولسم العنب .. قريب



موسم العنب....قريب

موسم العنب ... قريب

قصيدة نثر

رولا عبد الحميد

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

2016

رولا عبد الحميد

موسم العنب... قريب

قصيدة نثر

2016

العنوان: موسم العنب قريب

النوع: قصيدة نثر

المؤلفة: رولا عبد الحميد

الهاتف: 0963954793329

حلب

أعلنت عن موتي

طرقت بابك يا قمري
تمسكت بوشاحك المطرز
جثوت على ركبتني
وبكيت
مربي المارون والواحات
مرت بي الصحراء والبحار
وأنا أبكي
لدمعتي أسئلة تحن إلى الأجوبة
لشهقي نكهة زيتون يبحث عن موطنه
أنا الإنسان أعلن عن موتي

أنا سنبلة وسط البادية
التراب ملح والهواء حشرة
وذلك الشعبان الجاثم على كاهلي
يدعوني للرقص في الرمضاء
يدعوني ويقرع طبله أمام الحاشية
وأنا طرقت بابك يا قمري
فدعني ألوذ بك
دعني كي أموت كما أشتهي
لا تسمح للشعبان أن يراقصني
مد يدك أنت وراقصني
كي نغدو معاً بجعتين على نهر
اسكب لونك في جسدي
اسكب نبيلك في عروقي
ودعني كي أغدو لؤلؤة في أصدافك

كورني كجين في أعماقك

فأنا الإنسان

أعلنت عن موتي

لأجلك

من أنا؟

أمدّ يدي إلى القمر
وأسكب قدحاً من الماء
ليشرب... لعله يرتوي
عله يجيب عن السؤال
بي من الضوء ما به
وله من الصمت ما لي
فيرفع يده يشير إلى صدره
قلب تجمدت فيه الأحلام
وشریان امتد من بابل إلى كنعان
وحفنة رمل من وسط الصحراء

جثا على وجهه الأبيض واستباح
وأنا قنديله حينما الضوء يجزع
أنا الميم في آخر الليل أصرخ
أنا لست القمر

✱

وهذه الشمس
تزورني كل صباح
تسقينني كأساً من ريحان
فأنهض أحتسي قهوتي بصحبتها
ونتبادل الأزهار
تزرع في عينيّ سنبله
وأهم أن أزرع فيها زيتونة
فتأبى فالحقول جدباء

ونافورة في صدرها تخور

وقواي تخور

أنا من أكون؟!!

*

أذهب إلى التلّ

وأعانق الرياح

وأستجديها جناحين

فتهبني رغيفاً

وأهبها كوباً من اللبن

ونتبادل الحديث عن الجن والطير

عن عناقيد الهوى

عن الممالك عن الحوانيت

فتحكي وتضحك وتقهقه

وحينما أسألها عن نفسي

تئن وتبكي
وتصفر وتروح
فالسؤال غريب

✱

جلست على ضفة النهر
أهديته وشاحي وأقراطي
وأهداني عقداً من لؤلؤ
وجوهرة تضيء
وألبسني ثوباً من حرير
ومشينا سوياً باتئاد وهدوء
روى لي قصص الهياكل
حدثني عن ترانيم الكنائس
وسبحنا مع المساجد
وسألته عن حكايتي

فأطرق وصافحني باستحياء
فحكايتي ضباب أو ربما ضياء
لكن مامن جواب

✱

تجولتُ في الحقل
حاشيتي سنابل وتفتح
وفي بلاط الحقل
ملكات وعرش وصولجان
نزلت من عربتي
يحوطني جند وأكاليل غار
ويحمل هداياي ألف من العبيد
وألقيت التحية على الحقل
فحياني ألف أغنية
وترنمت الجوارى وانتشى العيد

وتكلمنا والكلمات رياحين
وقدمت له صندوقاً
حملته على وهن
فتح الصندوق الشقي
وانتثر منه سؤالي... من أنا
فتلكاً وأمر الهدهد كي يطير
ويأتيه بهاء معين
وبعد سنين
جاء الهدهد المسكين
بحفنة حروف تأبى أن تحيب
من أكون؟

لست أبكي

وهذا الذي على خدي ليس دمعاً
بل ماء تدفق من رياحين الوجدان
وهذه ليست شهقتي
بل نعمة هربت من ناي
أنا التي أملك سبع قلاع
وألماً من الجند
وطفلي ينام قرير العين في المهد
فلماذا أبكي؟
وهذا حقلي تبرعم فيه النون
وسلالي مملوءة بالنجوم

✱

ماشيتي ترعى آمنة في الجبال
وجدتي تنسج القطن تلال
وفي مدرستي الحروف نوافير
وضحكات التلاميذ بيارات أقحوان
حقيبتني ملاءى بالحمام
وقلمي شعاع غافل القمر وجاء
أوراقني انشرت كالآلى على المقاعد
وجدائل السطور نرجس يتشاءب
مشاكس الطباشور وهو يدغدغ اللوحات
ويزرع في الحجرات السنديان
فيضحك الزيتون ثم يشهق بالبكاء
أنا لست أبكي

أبتسم

أبتسم....

ولبسمتي عناقيد ومواقع

أطلّ من وراء الستار

وأخبيّ بكلتا يديّ

خلف ظهري تلال البنفسج

وأسكب في الأقداح

شراباً نصفه ماء

أملأ صناديقي بالريحان

وأغفو على صدر القمر

أبتسم وتحت جذع البسمة

رطبٌ من المدامع

*

أبتسم وزيتني لؤلؤة هوت من قمر
وأكتب له بشعاع الروح كلمة
وهو يظن أنّي بالحبر أدون
ومن كل واد يراعاً أخطف

✱

أبتسم وربما أضحك
وعلى سقف بيتي تتهاوى يماماتي
وقنديلي الذي أودعته حكاياتي
يباع على الرصيف
وضعت رأسي على مسند الكرسي
ينهش وجهي القماش
ويرميني إلى البعيد
وأرفع رأسي
وهو يرت فوق القماش
فأبتسم

أيها القمر.... لا تدعني

أيها القمر
دعني وشأني
دعني أبكي أصرخ أنادي
بل دعني أغفو
أنت متربع في سماك
وأنا أمشي على الأرض
في دربي أتعثر بالقشور
ويقضم الحصى نعلي
أمسك يد طفلي
فتقع على الرصيف
ويتلوث ثوبها الزهري

وترتطم جدائلها بعربات الطريق

أساعدها على النهوض

فتبكي

تلوذ بحضني

وكاهلي أوجعه دمعي

أيها القمر منذ اليوم

دعنا نفترق

فقافلتك أنجم ورؤى

وأسفار

وقاфلتني سنبله منفردة

ووشاح

مزقه البرد

✱

أيها القمر أقرئك السلام

فلا تدعني

أسورتي تهرب من يدي

نما الصفصاف على سريري
وتفتح زهره أضواء صفراء
تراقص على الجدران
أستيقظ في منتصف الليل
أنهض لأطفئها
وأرسم وجهك على مرآتي
أنحت قمر ك على شرياني
فتخجل المصاييح وتطرق وتنام
في الصباح ينقر البنفسج على نافذتي
فيتتابني الورع وأهرع أسدل الستار

وأسكب عطرك في زجاجتي
فيهذا البنفسج ويُقرّئني السلام
أحتسي قهوتي
فيتصاعد منها ضباب يغيني
فأسبح في قاع الدخان
وأذكر اسمك فأطمئن
وأستوي على حرير وريحان
في دربي أمضي
وتحت قدميّ الشعابن تتكور
وأمامي ستار من غربان
وأتعثر وأهوي وتمدّ يدك إلي
فتفتّح الأزهار في دربي
ويتدلّى الريحان من السماء

حبیبی خذ بیڈی
فدونک اُسورقی تہرب من یدی
فدونک طرحتی تطیر من مخدعی
حبیبی خذ بیڈی

حينما تسافر

حينما تسافر

الياسمين في شرفتي يسافر
والقمر ينطفئ على وسادتي
تسيل الأسئلة على الجدران
والأغطية تغدو سراب

*

الحنين يتبرعم على قلبي
ويتكور الشوق
كجمرّة في مواقد عشتار
قلمي ينهض من أريكته
ويخط لواعجه بحبر الفؤاد

حروفي تفكّ صفائرها
ويتطاير الشعر يغطي سماك

✱

حينما تسافر
يمامتي تسهر على نافذتي
فأنثر لها حبات قلبي تنقرها
وتحلق تنثرها في ممسك
أقول لها إليه أشتاق
تبتسم وتهمس في أذني
عائد هو بقوافل الأقحوان
فأغمض عينيّ وأحلم
لكنني لا أنام
حببي حينما تسافر
معك تسافر لآلئ الروح والريحان
ولا.... أنام

من وراء الزجاج

من وراء الزجاج أراك
من قلبي سرب حمام
يطير إليك يرتطم بالزجاج
ويعود منكسراً يغفو في الشريان
وفي الصباح ينهض
ينقر حبات الزبيب
التي نثرتها في الوجدان
فمتى أنت تكسر هذا الزجاج
متى تنهض من غفوتك
متى تسمح للقمر
أن يحطّ على أهدابك

متى تسمح للحمام
أن يجتاز أسوارك
هذه أنا ملي ترسم على الزجاج
بوابة و نافذة
وشالي يعزف وهو يرفرف إليك
فامسك الشال دع العزف ينداح
دع الزجاج يغدو سراب
فقلبي وردة مضطربة في الإعصار
اهمس في روعه:
"حطم الزجاج"

هل يحق لنا أن نهرب؟

هل أمتطي جوادي

وأهرب

ففرسان كثر أمامي

والرماح تدكّ بالنواصي

جلجلة القلوب تهزّ وجداني

وقلبي وردة تخفق في الرمضاء

أنا الفارسة منذ سنين

أعدّ العدة لهذا اللقاء

لكن أديم الأرض هشيم

وجبهة السماء حديد

وأنا ضفائري البتول

اعتادت الأسرة الوثيرة

وجناحي الصغير

اعتاد الجزيرة

ينازلني وعينه نسران

تشمخان في المعالي

كيف أنفادي فارساً يعنى بقتالي

فماذا علي أن أفعل

ياجوادي

يا من تسمع غمغمتي

هل يحق لنا أن نهرب

وهذا اللقاء أضناني

تحت المطر أقف

فلترتطم بأسواري حبات المطر

فلتغسل شعري

فلتغط قدمي

فلتببل ردائي

أنا خائفة يا مطري

اغسل روعي برياحينك

قبل عيني بتقاسيمك

اكتبني مرة ثانية

حرفاً بلا قلق

غصناً بلا جذر وأرق

ازرعني في السماء

أتأرجح بين النجمات
أكتب اسمي على جبهة القمر
دونما ورع
أقابل جسدي بابتسامة
أنزع عني ذاك الإزار
أتنفس كالصبح في الغاب
اغسلني يامطر
امح هذا العار
دعني أتبخر في الفضاء
كعبق ريحانة
وسجل من هنا مر الإنسان
هنا مات الإنسان

أَسْئَلَة

دائماً أسئلة

في الحوانيت في الأزقة في الحقول أسئلة

يا دفترى ألا تكفّ عن الأسئلة

في وجهك يا آدم أسئلة

في كلماتك أسئلة

وأنا جناحان بلا مرفأ

أنا أطوف على الأخيلة

في محراب النور أبحث عن أجوبة

والدخان يتصاعد في المكان

ويرسم على الجباه وشما لعقرب

والعصافير تهرب منها وتختبئ

وما من ملاذ سوى الأسئلة
يا زيتونة الدار أجيبني
ادفعني وهمي بددي هذا الضباب
ازرعني النور في فؤادي
قتلتنني الأسئلة

لن تبقى صغيراً

يا طفلي ستكبر
سأمنحك أهداً بي بها سرح شعرك
سأمنحك اسمي بها ارسـم دربـك
سأسألك وتـسألني
عن اليمام والمرافئ والبحار
عن الأقحوان الصنوبر الغار
سأزرع لك شجرة وسط الدار
سنكتب معاً على ناصية السماء
ستكبر وأكبر
ندون بالقلم زهرة بلا حواف
ونرسم بالنون لها شفـتين وعينين

وستضحك ونضحك
ربما نبتعد نسكن في كوكب آخر
ونرى دارنا كفراشة صغيرة تتمايل
ربما تخلق وتطير إلينا
أو ربما ننزل على متن البساط
نمسك بها ونضعها أيقونة في الفضاء
يا طفلي لا تحزن
فهذه النار لن تحرقك
وهذه البواخر وهي تهدر في الميناء
لن تصب في حقلنا العواء
فدعني ألقى بك في النهر
فليغسل النهر مهدك
وليهددك ويرعاك
ليغن لك أغنية علك تنام

ليأخذك إلى مدينة الثلج
حيث الشمس في خابيته يستلقي
وأنت ابك اصرخ ولتبك معك الثلج
ابك اصرخ أيقظ عيون الشمس
يا طفلي ستكبر
وستحملك إلي ملكة الماس
سيشع ضوءك وأراك
لن تبقى صغيرا
فأنت الإنسان

لقلق أنا

ثمل أنا
مجنون أنا
أتعبتني المحيطات وأنا أجتازها
أرهقني الملح وأنا أقتاته
دوختني الريح
وأنا أرفع أشرعتي في وجهها
وهأنذا أقف في مكاني كالتمثال
هأنذا أتحدى الرحيل والتجوال
فراخي يخلقون
يمدون أجنحتهم لي
وأنا واقف بلا حراك

أستجديهم البقاء
فالدفء سراب
والقمر ظلّ وخيال
والبحيرة قطرة تغور في الصحراء
لقلق أنا
أورثت فراخي الترحال
فيالتعسي
فلألطم وجهي
وأمرغه في التراب
لقلق أنا وفراخي أشقياء

خبئني في ضوءك يا قمر

خبئني في ضوءك يا قمر

فالمطر غزير

وسقف بيتي قش

ودوي الرعد مخيف

خبئني في ضوءك

فقلب حبيبي حزين

والزهرة التي زرعتها فيه

تتنهد وتئن وتنوح

لكن سرب الحمام

الذي طار من قلبي

جاءني منه بغصن زيتون

فخبئني له يا قمر
واسكنني في قارورة عطره
حينما يثمر الزيتون
اسكنني في روضه
حينما تسطع الشمس
دعني لأجله أكون

أضحت عروساً

سرحي شعرك تحت شعاع القمر

انسكبي بنفسجة في الليل

ارقصي على ايقاع الطبل

هزي صمت الرمال

انداحي بأغيتك بددي الظلام

انثري النداء اصرخي كبرت

وصغرت كل الكلمات

وتحولت القوافل إلى نقاط

الكل يمر تحت أرداني

الكل ظل لظلال

وأنا أراقص الظلال

وتمر بي الذئاب
تكتب تحت قدمي أسماء
وأنا أسكب عليها النبيذ وأحرقها
جميل الرقص إلى جانب النار
جميل منظر الذئاب وهي تخاف
بهي وشاح القمر
وهو يطير ويحط على وجهي
ويهمس في أذني
كبرت

لا تدعني أرحل

لا تدعني أرحل
فالسفينة مملأى بالمسافرين
والقبطان ثمل
والبحارة نائمون
والبحر أعلن جنونه
وجنّد جنوده
وأنا خائفة
أنا سنونوة حائرة
فخبّئني...
خبّئني بين أغصان ليلكة
عرشت على جدران بيتك

خبئني في ثنايا راحتك

في نسيج وشاحك

✱

لا تدعني أرحل

فالقراصنة يهددون

وأسمالك القرش تتوعد

وأنا أميرة اعتادت على دفء الشاطئ

وتزينت بلآلئ القيعان

لا أعي لغة السماسرة

ولا أعرف تجنّب أسنان القرش

فأسكنني في القصر

أنا طفلة يخيفها اليم

أعدني إلى المهد

✱

لا تدعني أرحل
فخلف البحر بحر
وخلف الموج موت
وأنا ما زلت أنثر بذور الرياحين
وأجلس أترقب المطر
وأطلع إلى الشمس
ما زال حقلي صغيراً
والمواسم منتظرة
والغدائر مدعوة
فأنا أم أنتظر أطفالي
وسنابلي تتوق
أن تصبح خبزاً وطحي ناً
فضمني إلى حقلك
بيارة يتعلق بأغصانها الضوء

ويتهادى في المروج
لا تدعني أرحل
فأنا لا أريد أن أموت

مع سرب الكناريات أطيّر

إلى خليج الدفء نحن راحلون

لونّا أجنحتنا وطرنا

لبسنا الغار ومضينا

وكلما تقدمنا

كان الخليج يبتعد

كلمنا حلّقنا

كانت السماء ترتعد

في كل مدينة

تساقط بعض من ريشنا

في كل ميناء

أودعنا بعضا من ألواننا

صغيرة بدت الغدائر
قصيرة بدت الأشجار
ونحن نحلق وننأى
والأطفال ينادون
من هنا مرّ سرب الكناريات
فهل سيحطّ في الحقول؟

*

ونهم بالنزول
فتطار دنا فزاعات الحقول
فنردد
ما زال الخليج بعيدا

في قلب الحوت

في قلب الحوت أنا... ومدينتي

وهذا شريانه ينبض

فينداح الضباب

وترتجف العصافير

وتهاجر الغزلان

ونبقى أنا ومدينتي

*

تضمني المدينة

وأهوي وريقة

تبحث عن لوها

في مصباح المدينة

ويبحث أناس
عن وجوههم الضائعة خلف الدخان
وآخرون يبحثون عن زيتونة
ومنهم من يستجدي القمر
وأنا أضعت القمر
وجلست حائرة
أقرأ جريدة عائمة على الدمع
وأبكي

*

في قلب الحوت
ترمقني المدينة
ونتبادل النظرات
أعين غاصت في الجليد
وقلوب تنتظر النور

وأطفال يفتشون عن دمي
ونمضي جميعاً
نرقص ونقرع الطبول
نhez بأقدامنا جوف الحوت
عل غيمة بنا تمر
وتمطر ونداح مع السيول
من فم الحوت
علنا نبصر النور

أيها الذئب

أنت لست صديقي
فامض في طريقك
وكما تشاء تلوّ وارتحل
ليس لك غزلان حديقتي
وليس لك بجمع بحيرتي
فالزم مكانك في الوادي
واسكب هديرك
في جوفك واحترق

*

ههنا علقت لوحاتي
ودونت حكايات جدتي
وأخذت من ضفيرتها
مشكاة

وأضأت مدينتي
وأنت هناك
تلحق الرماد
وتحتسي
*

أيها الذئب ابتعد
دع الأطفال يلعبون في المروج
والأغنيات تسيل على دفاترهم
وترسم دروباً وبيوت
دعهم يكبرون

ففي حقائبهم عرائش العنب
تفتش عن كوى لتنسكب
في الحقول.

والأقمار تبتسم للسماء
وعلى شفاهها الكلمات
اشتاقت أن تبوح

✱

أيها الذئب
أنت لست صديقي
أنوار أيكتي لا تستهويك
وحينما تنظر إلي
يرتطم ضيائي بفولاذ وجهك
ويصبح
فأنت نشيدك العواء

وأنا ترتيلي الألف والميم
فارحل دع حروفي
من ضجيجك تستريح
والمدينة تنعم بالغناء
وأسراب الحمام
من أبراجها تطير

اشتقت إلى النور

مازلنا نعبد القمر
ونبتهل إلى الشمس
وألهتنا أصنام
نتضرع إلى الحجر
وهل يستجيب حجر
نعلق تيممة
ونستجدي العقيق
وقریتنا غدت بلا ضفیرتین
وعرائش العنب
تتصبب عرقا
تحت وطأة الهجيرة

والنوافير سراب
وأنا إلى الضفة الأخرى اشتقت
حيث القمر زورق العشاق
والشمس خابية سنابل
تنسكب مع الرذاذ
والرقم مصفوفة على باب النخيل
وألف من القراء يقرؤون
أنا اشتقت إلى النور

سأسافر

حينما يصمت القلب
وتتكور الدموع في المحاجر
وتبتلعها لتسيل في الشرايين
وترسم في الوريد صفصافة
عندما يذبح الإنسان بوردة ..
ضحكة ..

وجه

أو سيف

عندها ارسم الدرب للغابة البعيدة
لا تدع نارك تحرق غصنك الأخضر
امض إلى القمر

ونم على سرير الضوء

أنا الطفل

ما زالت الألوان تستهويني

ولوحتي مطرزة بالسكر والورد

سأسافر لن أدير وجهي للنار

سأمضي إلى جزيرة السنابل

في كل سنبلة مئة من الزهر

سأسكب نخب القمر

وأثمل بالعنب

سأسافر....

لا تبك أماه

لا تبك أماه

ففي البحر أنا أبحث عن رصيف

وإن رمى بي الموج إلى بعيد

فدفترتي ومكتبي ومرسمي لديك

فسريري وطفلي ونشيدي لديك

دمعك يسيل

والسما تئن

ويرن الأنين في الوجود

يعزف الناي لحن الأفول

وينبعث ألف نداء

ويعلو الصوت

تبكي الشمس
فلدمعتك ترنيمة الكنائس
وصرخة المساجد
وَألف من الجند يجرسون
فلا تخافي
ولا تبك أماه
فأنا لا بد عائد
وإن لم أعد
أرسل إليك أقاحي رוחي
أزرعيها في المشاتل
زيّني الحقل والبيت والمنابر
وقولي: ابني غدا أقحوانة الأماكن
لا تبك أماه

أيها الإنسان.....تمهّل

أيها الإنسان...تمهّل
قف عند تلك الزهرة
استنشق عبيرها وتنفس
وانظر في مرآتك لترى وجهك
ووجه من تغير
اقطف من قلبك عنقود عنب
وأطعمه البيوت
وقلب القمر الذي انكسر
واهمس في أذن وسادتك
لعلها تسمعك صوت من تنهد

✱

أيها الإنسان تريث
ففي هذه الأزقة دخان يتعالى
نبض أمهات تنطفئ
ونيران في مراجيح الأطفال تشتعل
فكن أنت الهلال والماء
كن غيثاً يبتلع الدخان
وارسم على الجدران شجر
وليقطف المارون الثمر

*

أيها الإنسان
ألا ترى في راحتك اسمين:
إيمان و...ود
سلام و...حب
فلماذا تمحو ماخطه الشريان

وتعبث بالحروف
وتخدع الوجدان
أيها الإنسان اخلع نعليك
وقبعتك
وعباءتك
وبالريحان والنور تجمل
أنا أحتاجك.... تمهل

حزينة

حزينة

كريحانة

كانت تشر عطرها للبلبل

كل صباح

وحينما حلّ الخريف

طار

وتركها تتنهد

تحت ركام الأوراق

*

حزينة

كزهرة الجليد

تنتظر الربيع
منذ ألف عام
وحينما أقبلَ
قبّل كل الأزهار
وتركها تتأوه تحت الماء

*

من أنا حبيبي؟
هل أنا اسم بين الأسماء؟
هل أنا حرف منفي من الأشعار؟

*

قلبي تكسر
وتحت ظل الغيمة تكور
فهل ستحمّله بين راحتيك؟
هل ستعلم

أنه لأجلك يغني في الواحات

ولأجلك يبكي

ويخفي العبرات

*

حزينة أنا

أنا.... وأنت

إن هرب عطري
مني إليك
وهدأت سفني المحملة بالأرز
على شواطئ مدينتك
ورددت كناريات روحي عزفاً
كعزف الناي
يرسم حروف اسمك عريشة
تغزل أوراقها الحوريات
فهذا لأنك نصفني
ولنصفه يتوق التفاح

ولنصفه يسافر القمر

*

أنا.... من أنا؟

أنا لوحة هربت منها الأشكال

وعين تاهت في الظلام

وأنت التائه

ومعك النور

ولكن لا تتفقان

أنت برعم اخضرّ في الربيع

فانسلخ من الغصن

وغاب

وأنا عشتار

أنفخ في البراعم

فتتألق

ويشتعل الضياء

✱

إن أردت الرحيل فارحل
وليحرسك جندي والييلسان
وإن أردت البقاء فلك روحي
انعم بنورها والريحان

✱

أنا وأنت وردة تجمدت في الصقيع
وتكسرت وريقاتها
وسال لونها على الطريق
فمنذا يأتينا بخابية دفء؟
ونحن غدونا تماثيل الثلج
وشرابينا سكنها كانون

✱

أنا وأنت
بأيدينا سنجبل من جديد
صلصال التكوين
هات يدك
ولينكسر الجليد
دع شمس الضحى
تتنفس في الشرايين
دعنا نحيا من جديد

لعلني في غد

هو القلب
لا يستأذني حينما يبكي
لا يرد على أسئلتي
حينما يعتكف في حجرته
ويسدل ستائر النوافذ
ويجلس إلى ضوء شمعة
تأكل من وجنتيه
من وجهه
من مبسمه
وتذوب لتسيل في الشرايين
أنّ تصيح

ويتردد الصدى على فمي
يرسم حرفاً بلا لغة
حرفاً هارباً من الكتب والرؤى

✱

هو القلب قلبي
لكن، له وجع ينفيه مني
ويغزل له وشاحاً
من ظلام وضباب
فمتى أطفئ الشمعة
وأسكب فيه القمر
متى يغني للشجر
سأغمض عيني
لعل القلب في غد
يستقل عربية الأساطير

ويعود مع الضحى

*

لعلني في غد أملك

زمام قلبي

ونبتسم

أحتاج

أحتاج أن أضمك

لا كحبيبة

ولا كأم

ولا كأخت

فلأضمك كالريحان

يتسلل مساء

إلى غرف العاشقين

ويضم النبيذ

*

فلأضمك كالقمر

يهبط عشاء

إلى المروج
والغابات
ويلقي ضوءه
على النهر
ويضم الشجر

*

أحتاج أن أشعر بدفء نبضك
وأضع رأسي على قلبك
أحتاج أن أكون لك الريحان
وأنت القمر

حروفي عاجزة

إلهي أنا الإنسان
إلهي .. أقف في حضرتك
كتلة من الخوف
بداية القلق
ونهاية لكل درب
أنا الإنسان
خلقتني من صلصال من فخار
ونفخت في قوامي الروح
فمالي أجزع
مالي أحزن
مالي لست كالإنسان

تحت الغيمة السوداء أنا
يديا تحترقان
وقلبي جمرة نار
وإن أمطرت فويلي من القطران
وإن أمسكت
فيا لعطشي لقطرة ماء
أنظر إلى السماء
ثمة كوة يفوح منها الريحان
فهل ثمة جناحان لحزني
كي يطير بعيداً
وأستمتع بذاك العبق البعيد
وتلك اللؤلؤة التي تسطع
في غيابة القلب
تطوف على وجهي
ويتبدد الخوف

اللهم آمّن روعي
فدربي مظلم
وليس ثمة من نهاية
اللهم السلام السلام
فأنا قطرة غيث
لا أريد أن أهوي في أجاج اليم
أنا الإنسان
فجر أقراني
وأنا منهم أخجل
لاتدعني بينهم أنطفئ
بل اجعلني
قمر لهم أسطع
إلهي هذه حروفي عاجزة
وكأني لا أملك لسانا وشفيتين
فياربّ المدد

سنكون بخير

سنمضي نغني في الحقول

ونقطف العنب

نعصر الكرز

مروجنا إلينا مشتاقة

والسفح من شدة الشوق خجول

وأنا وردة تسللت من قلم

وشدّت للبرعم

والزهر والقصب

غنائي عذب

ونهر الحقل أعذب

سأمشي على ضفته
وأناجي بسمة القمر
وحينما ينتهد النهر
وقد أتعبه العدو والمرح
سنلتقي يا أهلنا
ونغترف غرفة من ماء
وتخضّر أصابعنا
ونكتب معا
للحب للوطن
للبيت للريف للحي والسحر
قصيدة حروفها ماء
ونبضها قمح و عسل
وسندعها تطير

حمامة في السماء
وتقول ليلاً ونهاراً
أصبحنا بخير
فما أجمله من صباح.

لا أحبك

لا أحبك

بل أحب زهرة اللوتس

التي زرعتها في حديقتي

وأحب الصنوبر

وهو يتمايل ويراقص الرياح

...

لا أحبك

فقصائدك جفّت أغصانها

وحروفك ماتت مآقيها

جيوشك فرت

مكلّلة بالهزيمة

وأكاليل الغار
التي أُخْضِرْها لك منذ ألف عام
رمىَها في النهر
فأنتَ لست فارسي
وعيناك تهربان مني
كيامتين تاهتا في المدينة
وأنا أهرب من
عينين هاربتين حائرتين
وأترك ورائي القصور والكنوز والحاشية
وأجلس في الغابة وحيدة
مصباحي القمر
وأيكتي السهر
وأنت .. اسهرْ مع نجومِي
كلَّمْها ناجِها... وانتحبْ
ولا تدع دموعك تنسكب

اهرب من الحنين
كبّل قلبك وزدّه أصفادا
قيّد روحك وزدّها احتراقا
فأنت الحر تسرح في البراري
جسدك يخلق
وروحك في غيابة البئر حزينة
وأنا أحبك
فاسمح لي يا مليكي
أن أرفع الستارا
وأسكب النور في حضرتك
وأهديك غابات الغار
فأنت فارسي
وبك يليق
ما أوقدته من أشعار
لأنني أنا أحبك

أنا يا آدم

لديّ في القلب
حقلُ سنابل
وبيارَةُ أَقْحوان
وزهرةٌ برية
وأنت في القلب
سيدُ المطر
إن أمرتَ أمْطَرْتُ
وتنفستَ سنابلي
أينعت الأَقاحي
وخشعت زهرتي البرية

أنا يا آدم
أجلس تحت شجرة التوت
الثمار تهفو إلي
تزين شفتي
وتلثم وجتي
وتقبّل وريدي
وأظل أنا
بلا لون ونور ورحيق
وأنت ملك الشجر
إن أمرت
ينسكب الثمر في سلالي
ويسيل العصير في شرياني
وأكون أنا
قوامي صلصال فاكهة

وروحى نبىذ تعتق

وأُضيء

لأجلك أضيء

لأنى يا حبيبي

بك أكون أنا

حرر قلبك

سلطاني
مالك في القيد سعيداً؟
قلبي حمامة صغيرة
هديلها وشاح من حرير
طار وخطّ على كتفك
وغنى لليل الطويل
بارد هذا القيد
قاس هذا القيد
وقلبي يطير ينقر الحديد
ويأتيني بسؤال حائر
مالشريانك صامتاً سجيناً

والدرب أمامه رحب
والسماء تعشق
نسراً يخلق بشموخ
حرر قلبك
فالنهار جميل
وأجمل شدو النسيم
حينما يعانق خللاً غاب منذ سنين
أحبك فدع قلبك يخلق
فأنا جناحي يعشقان التحليق
دعنا معا نطير
ونرسم في قبة السماء
قمرأ لا يحب الأفول
حبيبي قلبك حط على يدي
وأنا من سأدعه يطير.

أنا طفلة

تأهتة فف الغابة
الذئب فتربص فف
وغناء أفف
فأف من بعفد
ألو... وأزفن شدوها
مر... ووأفف
عواء الذئب من قرفب
وعفناه السوداوان
تشعلان قلقى
أقفففف ففف
ففها اللفل والضباب

وطريقي في متاهات الغاب

ربما طويل

فهل أرضى بالذئب صديق

هل أفتح الحقيقة

وأفترش مافيها من عويل

وغناء أمني عذب

كلما استرقت السمع

زدت به ولعاً

يا غصن القمر اذن

لن أرضى سواك بساطاً

يسري بي إلى حضن أمني

ويعرج بي إلى سماء

إلى مدى

رحب وسعيد

صباح الخير
فموسم العنب قريب

أنا لا أنثر الكلمات

أَيُظَنِّي أَنَثَرُ الْكَلِمَاتِ
أَهْزِ صَوَّلْجَانِي فَتَرْتَسِمُ الْأَشْعَارُ
أَنَا رُوحٌ تَتَنُّ
وَجَسَدٌ مِنْهَكَ يَحْنُ
فِي هَذَا اللَّيْلِ
تَرْقُدُ حُرُوفِي حَزِينَةً
وَتَصْحُو حِينَمَا أَجْهَشُ بِالْبُكَاءِ
وَدَمْعِي يَسِيلُ
فَتَشْتَغِلُ الْمَصَابِيحُ
وَتَعْزِفُ حُرُوفِي
أَنَا لَسْتُ أَلْعَبُ بِالْكَلِمَاتِ

بل الكلمات تقتات شرياني

كسرب قطا

منهكة من سفر

وجائعة والمرج جسد

أنا أنهيت الكلام

فلا تبخسني أشياءي

أنا لا أنثر الكلمات

هذي الروح متعبة

هذا الجسد منهك
تحت شجرة التين أنا
أوراقها تتساقط
ترتطم بأهداي وتهوي
وأنا جزء من روعي يهوي
حبيبي ابق بعيدا
لا تقترب
فثمار التين هذه مسمومة
والعصافير تنقرها وتطير
بعيدا تطير
وأنا أرسم دروباً لأجنحتها

بدموعي أرسـم
ولكن لا أسير
حبـيبي
يوما سأتحـرر
من هذا الظـل الكثيف
هذا الظـل الذي يـغطيـني بـعباءـته
ويلفـني بالنـحـيب
حبـيبي الشـتاء قـادم
ولهـذه الأورـاق نـهاية
ولتلك الثـمار
حكاية في الكـوخ الحـزين
والربيع قـادم
والدرب الذي أخشاه اليوم
غدا سيغدو حـرير

غدا سيطير إليك وشاحي
ويخبرك أنني أقرب من قريب
سنلتقي تحت ظل القمر
ونغني أغنية المطر
حببي بك يغدو الثمر
ذا بهجة ولون ورحيق
عمت صباحاً
فالفجر حلّ من جديد

ورود روعي مبعثرة

في كل وريقة

اسم وعنوان

وروعي بينها تبحث عن عنوان

المدن كثيرة

والحصون كثيرة

ومامن مدينة لروعي المتعبة

في كل صباح أسلك درباً

وفي كل درب يفاجئني الإنسان

بما يحمله من أقنعة وضباب

يا قلبي ارفق بحالي

كن حديداً

ففي طريقي
الفولاذ والصفير والقلاع
وشرياني المنهك
يئن من لوعة السؤال
أين العنوان
وأين الإنسان
يا قلبي
كن كما أنت بيارة إحساس
وازرع الرياح
حيثما يطأ الإنسان
واكتب على دفثري العنوان
برد ونور وسلام
أيها الإنسان عليك السلام

ما زلت أبكي منك

رغم أنك غدوت اسما بلا معنى

حرفا بلا لغة

زهرة بلا ربيع

والشوك الذي نما في قلبك

يغطيك

مازلت منك أبكي

رغم أنك غدوت وردة سوداء

إن فاح عطرها في غرفتي

أشعر بالبرد

وإن تراءت لي في الحلم أخاف

أنت لوحة لطختها جراحي

أنت منفى

لكل لوحة قد تبدو جميلة

أيا مقصلي عجلي بمماتي

لعلي بعد الموت منك أرتاح

لعلي بالموت أنساك

أيا بيارة الحديد

حديدك مازال يبكي

وعلى معصمي

قيد ورودك يلويني

زارتني الرؤى هذا المساء

وسألتنى: من أنت؟

قلت: جرح كاد يشقيني

لكني... وأنا ما زلت أبكي
دموعي رسمت نافورة
على صفحتها تبسمت وردة
وتبسمت... أنا لست أبكي.

أحمل جثة طفلي

وأطوف بها في الغابات والمروج
أحمل حجراً هوى من القمر
وأطوف به في الواحات والسهول
ومحال أن تبني مدينة بحجر
ومحال أن يضيء الدرب طفل
على جبينه جثا الموت
وأنا حواء نزلت لتوي من الجنة
وتصدمني الوجوه والعيون والمغارات
تصدمني الأشواك والغربان والقارات
أمشي على أنقاض مدن
وأدوس على حديد

سخنه أرواح بشر
ماهم يبشر
أبحث عن مدفن دافئ لطفلي
فلا أجد سوى جوف الحوت
فالأرض لطختها أظفار الوحوش
وتصيح من شدة الألم
ففي جراحها تكدست المسامير
وفي جرحي تكور الملح
وأنا أبحث عن آدم
بيده ينثر السكر
وفي قلبه خابية عسل
يشفي جرحي
تعبت
وأنا أبحث عن مهد لطفلي

مطر

مطر

لكن ما من ثمر

جبل مدينتنا والغيم وتد

ننحت في الصخر بيوتنا

وننتظر منّا وسلوى

ههنا باقون

أسرتنا حديد

ونافورتنا في القيد تنوح

والحكيم خلف الجبل

عشبهه ليل وقدره مقل

هل يحنّ العشب

ويغدو عسل
وشجيرة زرعناها بالأمس
تكبر تعانق المزن
توشوش في آذانها
ويهطل الثمر
ألا أيهذا الغيث أغشنا
سلاطنا ملتاعة
لوعها الشوق والولّه
لتفاحة تقطر ثمر
مطر وغيث وغلّال
وعزف يجلجل بصهيل الأحصنة
يفتح للنهار ألف باب
ويوصد بوابة الكدر
نهاركم مطر
وليلكم ثمر

دعني أرسم

جميل المرج في لوحتي
والشمس تجلس وتتنفس
ألواني نهر... وشجر
وضوئي قمر وليلك
وهم ينظرون
كيف من ريشتي الزهر ينضح
والزيتون يتناثر وينمو
ويبحر في فتون
وكأنها الحلم يتلون
ويرتدي الزيفون في خجل
دعني أرسم وأتكوّن

أمزج حرفاً سائلاً من كتاب
بلحن على شفتي غسق
وسبع حوريات يسبحن في ألواني
وبحري من تحت سفينة نوح هارب
لن أستعين بقلم
ولن أستوحي من منحوتات معبد
هذه أنا أرسم
قدماي لا تحطان على أرض
ومرسمي يسبح في فلك
أخطف من وجه طفل
ريشة وقصب
وقد ألقيت مهد حر في في نهر
دعني أرسم
فقد يسطع مصباح رسمته
ويغدو شمساً أو قمر

وقد ينطق ناي لَوْنُهُ
ويتنهد تنهيدة البشر
أنا الهاربة من رصيف الموت
دعني أرسم للحياة فجرا
وأنحت له تحت ظل النخلة مأوى
دعني أرسم
فريشتي تنهد
وليلي مرمر
ولوحتي تنادينني
عساني إذ أرسم النهار يطلع
وأنا من سأسافر في رسمي
أخلع نعليَّ
أرحل في رسمي
وأجلب ضوءاً وسكر
دعوني أرسم

الغربان

الغربان تحوم حول طفلي

وعينا طفلي

كوّتان تشرفان على الجنة

وقلبه طائر الفينيق

يسافر ومركبه رוחي

ورוחي ما رוחي ؟

ليلكة جائعة

زادها شعري

وأغنيتها درب أخضر

يفضي إلى مهد طفلي

هذا المساء لن أنام
سأصنع لطفلي إزارا
ودرعاً ورداء
سأجوب في السفوح
أجلب له عشبة وعقيقا وبخور
لن أدعه للغربان
تنهش لحمه الطري
سأحمله بين ذراعي
وسبعاً أطوف
لنكن كلانا
نهرين نمضي
نروي الحقول البعيدة
عذباً فراتاً

ونعود إلى فم البحر

هذا طفلي

وهذه أنا

وكلانا لن نموت.

وردتي

مجروحة وردتي رميتها في نهر
سفينة غصن ريحان نأى عن قمر

ورقاء من أيكتي تسللت ترتمي
على بنفسجة ناحت بقرب الوتر

تشدو أغانٍ تنهدت ثكالى المنى
تناثرت في المكان عطرها... من شرر

أيا حبيبي قناديلي خبا نورها
تطفو على غرفتي وقد تدانى السحر

مرُّ مذاق الأسي يضوع من مهجتي
حيران يبحث في بيارة عن ثمر

ملتاعة أنجمي حزينه سافرت
متاعها ليلك تكسرت من كدر

مجنونة كلماتي ترتجي حاميا
صرعى الهوى وانتفت أصواتها مذ غدر

رسمتُ قيثارة باحت أغانيها
بأنة واشتكت جوى ووجداسعر

أصبحت طيرا تخط مُشعلا خافقي
أوقدت في لغتي حرفا سما واستعر

لا أعلم من هو

ينقر على نافذتي كل مساء

نقرتين

وأهرع لأفتح الشباك

أراه مضى

وترك لي رسالتين

وعنقوداً من حروف

كاف وراء وميم

رسالة لأقرأها في السحر

وأخرى ما تنفك

من وريدي تشرب

وأحرف تتوشحني

إذ دهمها الشتاء
وترسم لي شرفة بلا أعمدة
تطل على كوكب من رؤى

*

ينقر على نافذتي كل مساء
ولا أعلم من هو.

أيها البحر لئلم ماءك

إليه تشاق
بنفسجة تتوق أن تتلون
وليلكة تهم أن تتعري
من لونها وغصنها ومرجها
وخصلات شعري
تركب البحر وإليه تسافر
وهذا الوريد
يبحث عن مرفأ لسفنه
يمد الأشرعة
والقبطان ثمل

والراح رحيق أقاحيه
والشوق بحر
القراصنة ييثون الخوف في خلجانه
الموج يرمي اللآلىء على الشاطئ
من يلتقطها
ويجمعها في صندوق
ويهدىها للرحال المسافر
من يضع حداً للشوق
والموج هائج
هل سيعي أميري
أنني ما زلت أنتظره على الشاطئ
هل سيقول للبحر
لملم ماءك

فحسنائي على الشط تسهر

والرمل أتعب قدميها

والملاح أنك وجهها

وأنا إليها مسافر

لحن اللقاء

لطفلتي التي تنتظري
على الضفة الأخرى
أسماء عشرون
غصن وهديل وسنا
خضراء كالريحان
مضيئة كالنور
شذية كالزهور
سمحاء كالهديل
وأنا نرجس متعب من الجليل
فهيني يا سماء رداء من سكون
فطفلتي تنتظري

والبرد جرح قدمي
شراعي ليلكة
واليم مشاعل نار
في الواحة هي
أزهارها لؤلؤ مكنون
أهداها منزلة ربيعية
راحت تهطل غيثا وفتون
وأنا واقفة على المشاعل
الجليد فوق رأسي
هزّ وريدي
وأمام عيني ليل يمتد
يغطي المحيطات
فكيف أبصر طريقي
أيا طفلتي مدي يديك

لعل النسيم يهفو بي إليك

أيا طفليتي

خذي شالي ولوحي به

لعل القمر يزرعني لديك

فأنا تعبت

وألّف من المنارات

تعزف هذا المساء

لحن اللقاء.

صباح الخير يا بيوتنا

أشعلنا في الشرفات
شموع الياسمين
طعم قهوتنا بساتين
ورائحتها لوز وزبيب
في أفواهنا الزهر يذوب
وسكرنا تلال النور
صباح الخير
يا ضحكة أطفالنا
تعلو في مجالسنا
تلحن الوجود

ومراجيحهم كاف ونون
أثداء القمر تكورت هذا الصباح
ومباسم أطفالنا ترضع بسلام
وأنا أطلّ من الفنجان
أكتب وأرسم
أنحت تمثالاً لحصان أبيض
يصهل من فمه يسيل الحمام
وينطلق في ساحاتنا
يهز الأرض بحوافره
فتساقط رطب وبلح
طعمها زعتر بري
ومن وسلوى وتفاح وتوت
ولونها زيتونة شرقية
وسنبلة خضراء بيضاء زهرية

وساحاتنا تنتظر الألوان
ورحيقا بسبع من الطعوم
وأنا أطل من زهر القباب
وغصن تدلى من السماء
أقول صباح الخير

صمت

ورحت أنصت لصمتي

فسمعت أبنية تنهار

وكلمات تحترق

وفي مغارة تغور الورود

وتبقى ريحانة مضيئة في قاع اليم

أشعلتها

وتركتها تطوف

جميل الضوء

وهو يستلقي على الماء

جميل الماء

حينما يغسل الوجوه بالغار

صمْتُ

وتركت صمتي يبوح

وقد وقف على ناصية الروح

بكى واستبكى وغاب

نقرت الروح

بأقحوانتي

فطارت الرياحين وتنفس

وتنفس الصبح

أيا صبح بدد صمتي

امح أسماء سوداء

وطحالب حطت على نافذتي

قل الحمل سيرعى في مروجنا بسلام

قل حل البرد والسلام

على مرأى من

على مرأى من
أعين الأطيّار والأشعة والأشجار
أطفأ المصباح
راحت الشعلة تحبّو
وأنين البللور يعلو ويصرخ
على مرأى من أعين الزهور
قتله ومضى
وحلق الغراب ينق
ومنه يضحك
وراح يخبر سرب الغربان
لتعود قارعة طبولاً صفراء

وتردد باشمئزاز
ما أقساك يا إنسان
الجبيل خرّ خاشعاً مما صنعت
وللم ذاته وأجل الانهيار
والنهر استفرغ
وغارت قطراته في التراب
نمور الغاب فزعت
زمجرت وصاحت
أواه من أنت يا إنسان
على مرأى من أعين النجمات
ووجه القمر والتلال
قرر ونفذ ومضى
يجر خلفه رداء من دماء
أسماك البحر نهضت

ترامت على الشط
ما هكذا كنت يا إنسان
ومدت أيديها
وقد سال العجب ولون السواحل
بلونين من بوح القيعان
ابتلعت دموعها
وهاجرت بذهول نحو الصحراء
حيث الجذب لم يبق ولم يذر
مرُّ نخب الجبناء
حلوة القفار وأنت بعيد يا ذاك
الطحالب ملمت عفنها
ولوحت للشمس
وفي أعينها سؤال
من ذاك الذي يقتل الإنسان

وأنا أنظر في المرآة
لا أرى نفسي
أرى محيطا بلا شيطان
في جوفها تركع شمعة
تستجدي النوارس
كي تعود ومعها الإنسان
أسئلتني مسافرة
والمحطات مقفرة
والمطارات أجلت رحلاتها
وتبقى حاملة متاعها
والرحلة مؤجلة
أيا حقيبي
افتحي ثغرك
دعي العصاير تطير

لعل في السماء حقلاً ونبعة

وإنساناً بلا وزر

أيا عصافيري طيري

فما هنا من إنسان.

قلبي وكبدي

قلبي وكبدي يبكيان

ومحال أن تدمع عيني

من أنا؟

زهرة نمت في ظل شجرة

في الغاب الكثيف

تحت ركام الأوراق أبحث عن كوة

لأبصر شعاع شمس دافئة

قفازاي حديد

وقبعتي فولاذ والصيف قاس

نعلاي قماش ووشاحي شفيف

والبرد قارس

ومن أنا؟
ساعة حائرة
تاقت وهي تترقب
موسم الحرير
وتعثرت بحجرة في ثغر الطريق
أنا لست بشيء
قطرة تسللت من مزنة
وهوت في فم الحوت
وربما أنا كل شيء
حطّ الخفاش
على وسادتي في المساء
ولعق كل شيء
وأبقى مني كبدًا وقلبًا
ما ينفكان يبيكان

وعيناي في جوف الخفاش

فکیف تدمعان

أنا اااا أبكي.

أدون

أدون

مالك تمر بنا

تسخر وتضحك

وعبر حقولنا إن تجولت

تخجل

مابه وجهك شاحب

وصولجانك مكسور

توشوش في أذن الغيمة تهزها

ولا تمطر

عينك منطفئتان

في كل منها سنبله يابسة

سبع سنبلات خضر
في يمينك
ونعش نحن سبعاً عجاف
في عينين يابستين
غائرتين
أدون
مالك تمر بي ولا تراني
أتراني أضحيت دخانا
أتراه وجهي غار
والعينان ضباب
مضيت أنثر أشياءي الجميلة
في وجه الريح
زهرتي وأوراقي وأسورتي
وأبقيت في الصندوق

ضفيرتين ورسالة
فقبّها واقرأها
وانثرهما في المزارع
أدون

احترق وريدي وبيتي وكتابي
فهلا نفخت في الرماد
لعلها تستفيق وتنهض
لعل البيوت والمنارات والحقول تضحك
أدون

منا لا تسخر
فنحن منهكون مما نحمل
وبطوننا تكبر ولا تنجب
أرسل رياحك
دع الأجنة تتحرك

أرسل رياحك
هبنا نسمة من قيامة
ودعنا معا نضحك

وهبته لأولوة

فأعطاني صندوقاً من جليد

فتحتها صفرت الريح

وصرت أظير في مهبها

سوسنة أضاعت الخليج

سنونوة بلا ريش ومأوى

في فمها قشة

بها ترسم على الرمل

والموج يثور

أنا لست أحب

بل أبحث عن حب وواحة ودفتر

أنا لست أشتاق

بل أتوق لعطر ولون ومرسم

وهبتك لؤلؤة

فهبني وشاحاً

فالبرد قارس

وأنا لا أطيّق الصقيع

قف معي ههنا

نبكي ظلاً وشمساً وقمرًا

ونصبح

وقد حل الربيع.

سنلتقي

حينما نُبدِّل هذي الأرض
ونتحرَّر من الجاذبية والرصيف والخيوط
وتُبَثُّ مشاعري كالفراشِ
أنا الإنسان ملحي حرف
وزادي ريحانة
وروحي كوكب دريُّ
يموج في فضاء
أحبُّ.... وما الحبُّ؟
الحبُّ حماسة بيضاء
في فمها رسالة انبثق منها النورُ
ورسائي قطعٌ من سنا
أنا الإنسان وأحبُّ

هذي روي

تعم في هذا الفضاء الهمجي
تبحث عن مرفأ
وكيف لي بمرفأ
وزبد البحر غطى الشاطئ
وأدرانهم طافت
غرباء خاطوا أثوابهم بالوحل
وتزينوا أمام المرايا
وجوهم شانت بالعتمة
ووجه الإنسان بالنور زان
كل يوم أقتل وطفلي
أنظر في عينيه

مرّ الوداع قبل الموعد
مرّة حياةً على حافات المدفن
قتلونا بذنوبهم التي بها غاصوا
وجاؤوا إلينا بقواقع صفراء
في بطونها عقارب
وجوههم سوداء وتجملوا
وإن مشى عليها العقرب
نعم بحسن المنزل
هذي روعي تسبح في فلك
فمتى تنزع عنها الكبّد
وتنزل على أرض خضراء
وقد تحررت ممّا حملت من أوزار
وجهي أبيض
ويبحث عن مرآة من نور
فهل من نور ومدد

قل لي أحبك

ففي روعي

سنبلة مشتاقة ليدير

وسبع حبات من القمح

تتناثر ترسم وتتلون

تبحث عن مرسوم

أجنحتي خجولة ومتعبة

تتوق لفضاء مرصع

ومهد ذي غصن وظل وندى

أسافر

سفني تعود إليك

فعلى شواطئك المرسى
أكتب رسالة أرسلها مع الحمام
فتعود وقد أنهكها الصداع
فقد قرأت رسالتي
وقلت ما من كلمات
بل صفحة بيضاء ملساء
وأنا حروفي كسوتها مخملاً وفضة
وغسلتها بالمطر
وأرسلتها وقد سالت سكر
قل لي أحبك
فقصيدي ما تزال منتظرة على المرفأ
قمرها خسف
ومشتاق أن يطلع
وفي القلب مصباح يتوق أن يتقد

فأشعلها

دع قلبي ينهض

وبالنور والشعر والورود

ينعم

لا تكلمني

فالعصفورة التي تحط على لوحتي

طارت ولم تترك وراءها

لونا أو غناء

وأنا طرت

وجناحي لا تستهويها الأرض

ومنزل من قطن وقماش

ونوافذ تلطمها الأهواء

سأرتشف الأنداء

ووردتي أحملها باطمئنان

لا أريد وروداً حمراء

فأنا تحررت لتوي من الأوراق

والكلمات والأشعار
مغرمة بالنجمات أنا ووجه القمر
وهديتي ماس وقطر المطر
بعثرت دفاتري
على منضدتي وأقلامي ذوبها احتراقي
فسالت كحمم على الغطاء
منهكة روعي
وقلبي حط وجهه على أريكة منفية
واستسلم للنوم
امض
لا تكلمني دعني
أنم

ألست صديقي

وحرفاً من حروفي
ونافذة أطل منها على بيدر
وشعاعاً يتسرب بين أوراق الصنوبر
ويتشر على دربي
ألست الندى
يقطر على صفحة قلبي
ويرسم نقشا لنافورة مضيئة
بيلسانة هربت من غصنها
وفي حديقتي مشت وغنت
فدعني أبح لك
دعني أقصص حكايتي
فأنا ربما صديقة

منهكون ثمالى سكارى

مصدعون منفىون

سنين ونحن ننحت في الجبل

ليل نهار

والصخور تنهار على رؤوسنا

تتكسر ولا تنزف الدماء

من أوردتنا السكاكين تسيل

تشق أخاديد في التراب

وجوهنا مقعرة في قعرها

الشوك نما واللباب

وقلوبنا بساتين الزهور

تتأرجح بين مديّة وسكين

وتصرخ أصواتها تغور في الحقول
ويتشعب جذورها ويحفّر في الأرض
ويوماً ستطل بشتلاتها
تستنفض الأشجار كي تهطل سحاباً
يتجول في شراييننا فتزهر
وتتبرعم أناملنا
وتتحدب وجوهنا مستبشرة
ونعود كما كنا بشراً
منهكون ثمالي مصدعون
لكن...سنعود

الهدهد

يمرّ كالهدهد يخطف سنبلتي

ويذهبُ

لا يعلم أنّي ملكة البيادرُ

وإن فرط سنبلتي

فحبّاتها ستشهدُ

وموسم الحصاد سيخجلُ

حينما طرقت بابك

لماذا الحراس تلعثموا

وأنت حينما تطرق بابي

حراسي بك يحفّون

وتدخل قصري

وقد منحت زهور البيلسان
سأستعيد سنبلتي
وسأفرطها في حقولي
وكل حبة ستغدو ألف حبة
ستفرح الأطيّار
وتغني الحسناوات
وتتلون مدينتي وينزل القمر
يجلس إلى جانبي
وأنت كن هناك مع من تلعثم
سأمضي وأترين
أشعل شموعي
وعرشي سيتجمل
لن أمرّ بك
ولن تمرّ بك حروفي

كن هناك مزهواً بصمتك
واصغ لبوح الأقزام
ودندنات الغانيات
ودعني أنا أعزف
قيثارتي وردةً
وأوتاري أشعة الماس
سأبوح للندى
ونقشٍ استلقى على دفتري
سأكون أنا ملكة السنابل
وامض أنت اختبئ خلف القش
منحتك سنابلي واخترت القش
وأنا اخترت أن أمضي

أنا لست حواء

أنا لؤلؤة في ثغر الضحى

ووشاح من الحرير

همجي اللون والنقش والمرفأ

حرف انشق من ألف لغة

ودندن صوت الבלابل

ولحناً لقيثارة أسطورية

أنا لست حواء

بل أخت للقمر

وتوأماي سحر وغسق

أنزل إلى الحقل

كل ألف عام

وأتنفس الرؤى
وأرسم زهوراً
وأنفخ فيها كي تفوح
وتتمشى في المروج
أنا طفلة بصفيرتين
من عناقيد الكروم
قلبي نجمة الصباح
تطل وجناحها يقبلان المزن
وتنقشان على طرحة العروس القبل
هذه أنا حواء
بلا تفاحات وتين وندم
قدمي حينما تلامس الأرض تتد
وشر ياني حينما يدنو
من أقمار الحب يرتبك

أنحت من الماس تمثالا

لمحبتتي

أنا حواء فاخشع في حضرتي واستمع

الفهرس

8	أعلنت عن موتي
11	من أنا؟!
17	لست أبكي
19	أبتسم
21	أيها القمر لا تدعني
23	أسورتي تهرب من يدي
26	حينما تسافر
28	من وراء الزجاج
30	هل يحق لنا أن نهرب؟
32	تحت المطر أقف
34	أسئلة
36	لن تبقى صغيراً
39	لقلق أنا
41	خبئني في ضوءك يا قمر
43	أضحت عروساً
45	لا تدعني أرحل
49	مع سرب الكناريات أطيير
51	في قلب الحوت
54	أيها الذئب

58	اشتقت إلى النور.....
60	سأسافر.....
62	لا تبك أُمَامَ.....
64	أيها الإنسان.....تمهل
67	حزينة.....
70	أنا..... وأنت.....
74	لعلني في غد
77	أحتاج.....
79	حروفي عاجزة.....
82	سنكون بخير.....
85	لا أحبك.....
88	أنا يا آدم.....
91	حرر قلبك.....
93	أنا طفلة.....
96	أنا لا أنثر الكلمات.....
98	هذي الروح متعبة.....
101	ورود روحي مبعثرة.....
103	ما زلت أبكي منك.....
106	أحمل جثة طفلي.....
108	مطر.....
110	دعني أرسم.....
113	الغريان.....
116	وردتي.....

118	لا أعلم من هو
120	أيها البحر لثم ماءك
123	لحن اللقاء
126	صباح الخير يا بيوتنا
129	صمت
131	على مرأى من
136	قلبي وكبدي
139	أدون
143	وهبته لؤلؤة
145	سنلتقي
146	هذي روحي
148	قل لي أحبك
151	لا تكلمني
153	ألست صديقي
154	منهكون ثمالى سكارى
156	الهدهد
159	أنا لست حواء



أنا يا آدم
أجلس تحت شجرة التوت
الثمار تهفو إلي
تزين شفتي
وتلثم وجنتي
وتقبّل وريدي
وأظل أنا
بلا لون ونور ورحيق
وأنت ملك الشجر
إن أمرت
ينسكب الثمر في سلالي
ويسيل العصير في شرياني
وأكون أنا
قوامي صلصال فاكهة
وروحي نبيذ تعتق
وأضيء
لأجلك أضيء
لأنني يا حبيبي
بك أكون أنا

هولاء العنيد
: فريد